

Distr.: General
23 April 2018
Arabic
Original: English



مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثامنة والثلاثون

١٨ حزيران/يونيه - ٦ تموز/يوليه ٢٠١٨

البندان ٢ و ٣ من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان
وتقارير المفوضية السامية والأمين العام

تعزيز وحماية جميع حقوق الإنسان، المدنية والسياسية والاقتصادية
والاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الحق في التنمية

التقرير الموجز حلقة النقاش السنوية لنصف يوم بشأن حقوق الشعوب
الأصلية

تقرير مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان



الرجاء إعادة الاستعمال

GE.18-06411(A)



* 1 8 0 6 4 1 1 *

أولاً - المقدمة

- ١ - وفقاً للتكليف الصادر من مجلس حقوق الإنسان في قراره ٨/١٨، عقد المجلس حلقة نقاشه السنوي لمدة نصف يوم بشأن حقوق الشعوب الأصلية في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. وعملاً بقرار المجلس ١٣/٣٣، خصص موضوع النقاش للاحتفال بالذكرى السنوية العاشرة لاعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية، وركز بصفة خاصة على التحديات والممارسات الجيدة المتصلة ببلوغ أهداف الإعلان. ويُقدّم هذا التقرير عملاً بالقرار ١٣/٣٣.
- ٢ - وكانت حلقة النقاش ترمي إلى ما يلي: تحديد الممارسات الجيدة والتحديات في تحقيق غايات إعلان حقوق الشعوب الأصلية؛ وبحث دور شباب الشعوب الأصلية في تعزيز وحماية حقوق الشعوب الأصلية؛ والنظر في آفاق تنفيذ الإعلان، بما في ذلك من خلال التعاون بين آليات حقوق الإنسان ذات الصلة.
- ٣ - وترأس حلقة النقاش رئيس مجلس حقوق الإنسان، وأدارها ألبرت ك. باروم، الرئيس - المقرر لآلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية. وضم فريق النقاش دالي أنجل، منسقة شبكة شباب الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية، وكارلا جنرال، محامية في مركز الموارد القانونية للشعوب الأصلية. ولم تتمكن من المشاركة بسبب تأخر مرتبط بالسفر عضوة فريق النقاش الثالثة، كريستين كاندي، وهي مسؤولة برنامج في مجلس رعاية مجتمع الإندورين. وواجه الميسر الذي كان من المفترض أن يدير حلقة النقاش، الزعيم الأكبر ويلتون ليتلتشايلد، من كونفدرالية معاهدة الأمم الأولى الست، تأخيرات في السفر لكنه تمكن من المشاركة بتقديم ملاحظات ختامية.
- ٤ - وكانت حلقة النقاش متاحة للأشخاص ذوي الإعاقة ووثت عبر الإنترنت وسجلت مداولاتها^(١).

ثانياً - افتتاح حلقة النقاش

- ٥ - افتتح رئيس مجلس حقوق الإنسان حلقة النقاش.
- ٦ - وأفاد نائب المفوض السامي بأن الزعيم ديسكاهه، وهو قائد من شعب الكابوغا، أمة الإيروكوا، كان قد جاء إلى جنيف في عام ١٩٢٣ سعياً إلى التحدث أمام عصبة الأمم، وأن حفيدته، كارلا جنرال، توجد بين أعضاء فريق النقاش حالياً. وأورد أن إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية أضحى معترفاً به كمعيار عالمي، لكن لا يزال يواجه العديد من التحديات في تنفيذه. وقال إن من الأهمية بمكان التركيز على الأجيال القادمة. ويمكن لآليات حقوق الإنسان الدولية أن تؤدي دوراً هاماً في هذا الصدد: فعلى سبيل المثال، شكلت اتفاقية حقوق الطفل أول المعاهدات الدولية الأساسية لحقوق الإنسان التي تضمنت إشارات محددة إلى الشعوب الأصلية.

(١) انظر <http://webtv.un.org/search/panel-discussion-on-rights-of-indigenous-peoples-19th-meeting-36th-regular-session-human-rights-council-5581732710001/?term=&lan=english&cat=Human%20Rights%20Council&sort=date&page=36>

٧- وثمة صلات بين صدمة الاستيعاب القسري والعديد من التحديات التي يواجهها شباب الشعوب الأصلية في الوقت الراهن، مثل وفيات الرضع والأمهات، وإدمان الكحول والمخدرات، واستمرار قلة فرص التعليم والعمالة والرعاية الصحية. ولمواجهة هذه الحالة، يجب إشراك أبناء وشباب الشعوب الأصلية وتمكينهم وإقذارهم. ويجب أن يصبحوا شركاء تُكفل كرامتهم على قدم المساواة في تنفيذ حقوقهم بموجب الإعلان. ومن الأهمية بمكان جمع وتحليل البيانات المناسبة لضمان أن السياسات التي تؤثر على حياة الشعوب الأصلية تستند إلى أدلة سليمة. ويجب ألا تبقى فجوة البيانات حجر عثرة أمام تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

٨- ويلزم اتخاذ إجراءات حاسمة قائمة على الحقوق، علماً أن توصيات قد صدرت وأن أصوات الشعوب الأصلية قد سُمعت، وأن المسار الذي يجب اتباعه هو مسار تنفيذ من أجل الشعوب الأصلية وبالتعاون معها، بما يشمل أطفال وشباب الشعوب الأصلية.

٩- وقال السيد باروم إن نائب المفوض السامي بيّن التزام مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان بحقوق الشعوب الأصلية. ورحب بجميع المشاركين، لا سيما بممثلي شباب الشعوب الأصلية، وأشار إلى أن مجلس حقوق الإنسان هو الجهة التي بادرت إلى اعتماد الإعلان أول الأمر في عام ٢٠٠٦. وأشار إلى أهداف حلقة النقاش وأكد أن الذكرى السنوية العاشرة للإعلان ينبغي أن تكون احتفالاً، لكنها تمثل أيضاً فرصة لتقييم ما رُصد من تقدم ومن تحديات في السنوات العشر الماضية.

ثالثاً- موجز المداولات

ألف- مساهمات أعضاء فريق النقاش

١٠- ركزت السيدة أنجل على أعمال شبكة شباب الشعوب الأصلية في أمريكا اللاتينية، التي تضم العديد من منظمات الشباب المحلية من المنطقة. وقد أعدت الشبكة تقريراً عن آفاق شباب الشعوب الأصلية بعد ١٠ سنوات من اعتماد إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. وتضمن التقرير تحليلاً للطريقة التي استخدم بها شباب الشعوب الأصلية في المنطقة الإعلان للمطالبة بحقوقهم، وسلط الضوء أيضاً على الإنجازات التي تحققت في تنفيذه والتحديات التي تواجهه.

١١- وأبرزت الشبكة في التقرير وجود تعاريف ومفاهيم للشباب تختلف وفق منظور الشعوب الأصلية، وتتجاوز المعايير المعتادة المستندة إلى السمات البيولوجية والعمر. فمن منظور تقليدي، تنيط الشعوب الأصلية بأطفالها وشبابها أدواراً ومسؤوليات وحقوقاً والتزامات مختلفة. ولذلك، فإن أهمية صفة الشاب في ثقافة الشعوب الأصلية تكمن في تحمله مسؤوليات معينة داخل المجتمع، بما يتماشى مع التقاليد والهويات.

١٢- ومن الصّعب تحديد عدد شباب الشعوب الأصلية في المنطقة، بسبب وجود مجموعة متنوعة من التصورات للشباب في أوساط هذه الشعوب، التي تتأثر بالسياقات الثقافية. وقد لا يعرف بعض الأشخاص بأنفسهم كمتنمين إلى الشعوب الأصلية في الاستبيانات وأدوات جمع البيانات الأخرى من أجل تجنب التمييز. وذكرت المتحدثثة أن إذكاء الوعي أمر ضروري للتغلب

على التمييز. وتكتسي البيانات الاجتماعية والديموغرافية الموثوقة أهمية حاسمة لفهم حالة الشعوب الأصلية ووضع سياسات فعالة للتغلب على الفقر والتمييز الذي غالباً ما تواجهه.

١٣- وتناول تقرير الشبكة أيضاً مسألة هجرة شباب الشعوب الأصلية من مجتمعاتهم المحلية إلى المناطق الحضرية، لا سيما بحثاً عن فرص عمل أفضل. وفيما يتعلق بالتقاطع بين الهجرة إلى المناطق الحضرية وحيارة الشعوب الأصلية لأراضيها الريفية، يمكن أن تؤدي هجرة الشباب تدريجياً إلى تفويض ملكيتهم الفردية والجماعية لأراضيهم. ولمواجهة هذا التحدي، يجب توفير فرص أفضل للتعليم والصحة والعيش في المناطق الريفية.

١٤- وذكر أن التعليم الثنائي اللغة والمتعدد الثقافات مسألة ذات أهمية كبيرة لشباب الشعوب الأصلية. ويجب أن يكون التعليم حقاً قائماً على ثقافة الشعوب الأصلية، وألا يقتصر على مجرد ترجمة للنماذج التعليمية الغربية إلى اللغات الأصلية. ويمكن لشباب الشعوب الأصلية أن يؤدي دوراً رئيسياً في تطوير المناهج والمحتوى من أجل تعليم يكفل التعددية الثقافية بصورة حقيقية. ويشكل عدم وجود منظور متعدد الثقافات للحقوق الجنسية والإنجابية مسألة أخرى تثير قلقاً كبيراً لدى شباب الشعوب الأصلية، الذين يواجهون أيضاً ممارسات تقليدية تعرض للخطر الصحة العاطفية والجسدية للفتيات والشابات، مثل زواج الأطفال.

١٥- وشكل تمكين شباب الشعوب الأصلية من خلال نقل المعارف التقليدية عبر الأجيال أمراً حيوياً، لا سيما بالنظر إلى التقاطع المستمر بين حالة الانتماء إلى الشعوب الأصلية وواقع العيش في عالم مترابط. وذكر أن ثقافة الشعوب الأصلية غير جامدة، ولكنها تتغير باستمرار وتعيد تشكيل نفسها. وأدت آثار الاستعمار وتاريخ التمييز إلى وضع شباب الشعوب الأصلية في موقف صعب، لكنهم يواجهون تحدي خلق فضاء ثقافي خاص بهم يجمع بين وضعين: انتمائهم إلى شعب أصلي وانتمائهم إلى العالم.

١٦- وقالت السيدة جنرال، في معرض سرد عمل جدها الأكبر، إن الزعيم ديسكاكه كان قد سأل أعضاء عصبة الأمم عما إذا كانوا يعتقدون فعلاً أن جميع الشعوب يحق لها التمتع على قدم المساواة بالحماية التي يكفلها القانون الدولي. وقالت المتحدث إن هذا السؤال يظل وجيهاً للغاية في الوقت الحالي. فالشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم تستحق جواباً تأكيدياً وعملاً في هذا الصدد. وكان الإعلان بمثابة إنجاز تاريخي وأهم تطور في القانون الدولي لحقوق الإنسان منذ عقود. ومع ذلك، لا تزال أصوات ممثلة للشعوب الأصلية ممنوعة من الوصول إلى الأمم المتحدة. وتضمنت الوثيقة الختامية للمؤتمر العالمي المعني بالشعوب الأصلية لعام ٢٠١٤، قرار الجمعية العامة ٢/٦٩ (٢٠١٤)، إعادة تأكيد من جانب الدول الأعضاء لالتزامها حيال الشعوب الأصلية والتزامات جديدة. ومع أن الدول قد التزمت بالنظر في سبل لتمكين مشاركة المؤسسات التمثيلية للشعوب الأصلية في الأمم المتحدة، فقد أُحرز تقدم ضئيل في هذا الصدد بسبب فشل الدول الأعضاء في التوصل إلى توافق في الآراء.

١٧- وتشكل مسألة المشاركة القضية الأكثر إلحاحاً من منظور الشعوب الأصلية: فبدون إشراك أصوات صادقة من هذه الشعوب، لن تكون القرارات المتخذة في المنتديات الدولية مستجيبة لواقعها، بما في ذلك فيما يتصل بالعنف ضد نشطاء حقوق الإنسان، والاستيلاء على الأراضي المرتبط بالصناعات الاستخراجية، واستمرار تدمير أساليب العيش التقليدية. فلو كان للشعوب الأصلية صوت في الأمم المتحدة، لأمكنها أن تحير الدول الأعضاء بأن وضعها لم يتحسن إلا قليلاً جداً منذ

اعتماد الإعلان، لأن القرارات لا تزال تتخذ دون الاستفادة من وجهات نظرها وتجربتها. وعندما يُستمع إلى أصوات الشعوب الأصلية، تأتي الحلول أكثر استجابة وفعالية.

١٨- ولشباب الشعوب الأصلية دور كبير في هذا العمل، لأنهم مواطنو العالم ومواطنو أممهم القبلية على حد سواء، وبالتالي ثمة كثير مما يمكن أن يسهموا به. ويواجه شباب الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية عدداً من التحديات، بما في ذلك من حيث المحصلات السلبية في مجال الصحة والتعليم والفوارق الاقتصادية. وارتبطت هذه التباينات بتأثير الصدمة التاريخية، والبرامج المتسمة بنقص مزمن في التمويل، وسياسات غير فعالة. وقد أتاح الإعلان أداة لتغيير تلك الحالات. ويسعى شباب الشعوب الأصلية بصورة متزايدة إلى فهم الأطر الدولية فهماً أفضل، من أجل تعزيز جهودهم في مجال الدعوة.

١٩- وكانت ولاية آلية الخبراء المعنية بحقوق الشعوب الأصلية قد عُدلت وأسند لها دور تؤوله يتمثل فيما يلي: التعاون مع الجهات الفاعلة المحلية لضمان احترام توصيات الهيئات والآليات الدولية والوفاء بها؛ وتقديم تقارير إلى المجلس بشأن الممارسات الجيدة في تحقيق أهداف الإعلان؛ وتقديم المشورة إلى الدول الأعضاء والشعوب الأصلية.

٢٠- ويشكل تنفيذ الإعلان تحدياً مستمراً من شأنه أن يستغرق بعض الوقت. لذا من الضروري أن تُنقل المعلومات والأدوات المطلوبة لمواصلة هذه المهمة إلى شباب الشعوب الأصلية، الذين يجب أن يكونوا واعين بحقوقهم، ومطلعين على النظام الدولي لحقوق الإنسان، ومدربين على الاستفادة من الفرص المتاحة على المستوى الدولي لإحقيق حقوقهم. وقد منح الإعلان للشعوب الأصلية التمكين اللازم، وعليها أن تعمل إلى جانب الدول لضمان احترام مبادئ ومقاصد الإعلان وميثاق الأمم المتحدة، وتمتع جميع الشعوب بالحقوق في الحماية على قدم المساواة بموجب القانون الدولي.

باء- النقاش التفاعلي

٢١- أشار السيد باروم إلى حدوث اتجاه طفيف نحو التغيير في السنوات العشر الماضية، لكن ذلك اقتصر بصفة رئيسية على وضع المعايير وتطوير المؤسسات. ويجب تفعيل هذه المعايير والمؤسسات الجديدة وتحويلها إلى واقع ملموس من أجل إحداث تغيير في حياة الأفراد.

٢٢- وألقى ممثلو عدة دول أعضاء ومؤسسات وطنية لحقوق الإنسان ومنظمات غير حكومية الكلمة لإبداء تعليقات أو طرح أسئلة. وبينما كان هناك اتفاق عام على أهمية الإعلان، ودعم الحقوق المكرسة فيه، والإقرار بالتقدم المحرز حتى الآن، أبرزت عدة وفود أيضاً التحديات المتعلقة بتنفيذ تلك الحقوق. وشملت بعض التحديات التي أثّرت: الحاجة إلى ضمان مشاركة الشعوب الأصلية في صنع القرار؛ والحاجة إلى إرادة سياسية أكبر لضمان أعمال حقوق الشعوب الأصلية؛ والمخاوف المتعلقة بالحقوق في الأرض والأقاليم والموارد؛ والتمييز المنهجي؛ ومضايقة المدافعين عن حقوق الإنسان المنحدرين من الشعوب الأصلية؛ والثغرات المتعلقة بالحقوق في الصحة والحقوق في التعليم؛ وأوجه القصور في جمع البيانات المتعلقة بالشعوب الأصلية؛ وعدم إتاحة الوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية التي تكتسي حساسية ذات صلة بالاعتبارات الثقافية.

٢٣- وأكد بعض الوفود أنه على الرغم من أهمية التطورات على الصعيد الدولي، ينبغي أيضاً إعطاء الأولوية للحوار والعمل على الصعيد المحلي، بما يشمل استخدام الإعلان في المحاكم الوطنية. وأشارت الوفود أيضاً إلى الترابط والتداخل القائم بين الإعلان وغيره من صكوك وآليات حقوق الإنسان.

٢٤- وأبرز العديد من الوفود وأصحاب المصلحة الآخرين المبادرات الجارية لمعالجة حالة حقوق الإنسان المكفولة للشعوب الأصلية في بلدانها. وشملت تلك المبادرات: وضع خطط عمل وطنية للشعوب الأصلية، أو إدراج قضايا هذه الشعوب في استراتيجيات إنمائية وطنية أوسع في سياق أهداف التنمية المستدامة؛ وإنشاء آليات لإشراك الشعوب الأصلية في صنع القرار؛ وإدخال تحسينات على جمع البيانات؛ وإدراج موضوع حقوق الشعوب الأصلية في السياسات العامة القطاعية؛ واتخاذ تدابير لتحسين التمثيل السياسي للشعوب الأصلية؛ وإنشاء مؤسسات محددة لمعالجة حالة الشعوب الأصلية وشواغلها؛ واعتماد برامج لترسيم حدود الأراضي وإصدار سندات ملكيتها؛ والترويج لأنشطة مدرة للدخل، مثل السياحة الإيكولوجية المجتمعية؛ وتدريب موظفي الخدمة المدنية وأصحاب المصلحة الآخرين؛ والتدريب الموجه للمعلمين المحليين ثنائيي اللغة.

رابعاً- التعليقات الختامية لأعضاء فريق النقاش والميسر

٢٥- قالت السيدة أنجل إنه لمن المهم للغاية أن ينظم شباب الشعوب الأصلية أنفسهم على الصعيدين الوطني والدولي، من أجل تعزيز مشاركتهم في صنع القرار وفي تصميم البرامج التي قد تؤثر عليهم. ولا يقتصر هذا النهج على تخصيص فرص للشباب فحسب، بل يقتضي أيضاً، على سبيل الأولوية، مدهم بالتمويل لتسهيل مشاركتهم. وتشكل أهداف التنمية المستدامة قناة رئيسية لإشراك شباب الشعوب الأصلية، الذين يجب أن يشاركوا في المشاورات على المستويين الوطني والدولي. وإضافة إلى العمل على المستوى الدولي، يقع على شباب الشعوب الأصلية دور رئيسي في تنفيذ الإعلان على الصعيدين الوطني والمحلي.

٢٦- وفيما يتعلق بتفاعل شباب الشعوب الأصلية مع مسألة تغير المناخ والكوارث عند طرح موضوعها في أوكساكا بالمكسيك، قالت إن الشباب أسهموا بنشاط كأعضاء في الأولوية الإنسانية. وذكرت أن طرق الشعوب الأصلية في تنظيم نفسها أمر أساسي في الاستجابة للكوارث، وأن الوصف عينه يسري أيضاً على نقل معارف الأجداد، التي لعبت أيضاً دوراً رئيسياً في الوقاية من الكوارث. وثمة حاجة للاستثمار في جيل الشباب. ويشكل هذا الدعم المقدم للشباب وسيلة حاسمة لدعم أفراد الشعوب الأصلية من جميع الأعمار.

٢٧- وأشارت السيدة جنرال إلى الدور الحاسم لضمان التعاون على نطاق منظومة الأمم المتحدة، والتعرف على حقائق الشعوب الأصلية على أرض الواقع، والوقوف على سبب عدم إحراز تقدم في هذه الحقائق بما يكفي في السنوات العشر الماضية. وينبغي استخدام الخبرة الموجودة داخل منظومة الأمم المتحدة لتقديم ما يلزم من توصيات. وشكل إدراج موضوع تمكين نساء الشعوب الأصلية كأحد مجالات التركيز في دورة لجنة وضع المرأة في آذار/مارس ٢٠١٧ مثلاً يحتذى في هذا الصدد. وتنطوي وظائف المساعدة التقنية الجديدة لآلية الخبراء المعنية بحقوق

الشعوب الأصلية على إمكانيات كبيرة. ولهيئات المعاهدات والاستعراض الدوري الشامل دور هام فيما يتعلق بالشعوب الأصلية. وشكل اعتماد الإعلان الأمريكي بشأن حقوق الشعوب الأصلية تطوراً مُرحباً به، إذ أتاح أداة قوية ومفيدة لحماية حقوق الشعوب الأصلية في الأمريكيتين.

٢٨- ومما يثبط المهمة ويثير الشعور بالإحباط، تقول المتحدثثة، أن نرى أن السنوات العشر الماضية لم تحقق سوى القليل جداً من التحسينات الملموسة والقابلة للقياس في حياة الشعوب الأصلية. ومع ذلك، يضطلع بالكثير من الأعمال الجيدة على الصعيدين المجتمعي والدولي، ويواجه شباب الشعوب الأصلية التحدي المتمثل في توحيد كل هذا العمل، من أجل جعل الحقوق المنصوص عليها في الإعلان واقعاً في الحياة اليومية للشعوب الأصلية. ودعت المتحدثثة الدول إلى مواصلة التشاور والتعاون مع الشعوب الأصلية لوضع خطط عمل وطنية لمعالجة أوجه القصور التي تشوب القوانين والسياسات والممارسات، وسلطت الضوء على الدور الهام الذي يمكن أن تؤديه المؤسسات الوطنية لحقوق الإنسان. وشجعت الدول والمجتمعات الأصلية على منح الشباب مساحة للمشاركة في هياكلها الإدارية.

٢٩- وقال الزعيم الأكبر ويلتون ليتلتشايلد إنه قبل ٤٠ عاماً، عندما حضر ممثلو الشعوب الأصلية، بمن فيهم هو، إلى جنيف للمرة الأولى، لم يُسمح لهم بالتحدث في اجتماعات الأمم المتحدة. وأضاف أن التحديات الحالية التي تعترض مشاركة الشعوب الأصلية في الأمم المتحدة تدعو للأسف. ومن الأهمية بمكان الاعتراف بمساهمات الشعوب الأصلية ضمن الأسرة البشرية، بما في ذلك من خلال الاعتراف بالحقوق الروحية ودور الشعوب الأصلية في صون البيئة. ورحب بتركيز المجلس على الشباب من خلال حلقة النقاش، ودعا الدول والشعوب الأصلية والمجتمع المدني والأمم المتحدة إلى العمل معاً للنهوض بحقوق الشعوب الأصلية. وأعرب عن تقديره للدعم المستمر المقدم من جميع الدول والشعوب الأصلية والمجتمع المدني والأمم المتحدة على مدى الأربعين سنة الماضية، وحث الدول التي لم تجد طريقة للاعتراف بالشعوب الأصلية أو لدعم الإعلان على اللحاق بركب تنفيذ الإعلان، الذي لا تقتصر وجهته على هذا التنفيذ وإنما تتجاوزه أيضاً إلى تحقيق السلام والمصالحة.

٣٠- وقال السيد باروم إن هناك حاجة إلى زيادة الوعي وبناء القدرات بشأن الإعلان، لا سيما في صفوف موظفي الخدمة المدنية. وختم قائلاً إن مبدأ الموافقة الحرة والمسبقة والمستنيرة شكل أحد أهم مساهمات الإعلان في القانون الدولي، وهو يجسد، بالصورة التي جاء بها، المبدأ الأساسي للحكم الشامل للجميع في المجتمع، الذي يُنصت بموجبه إلى جميع الأصوات.